الا الاقل وقد اجاب الآخر عن هذا الحديث بوجوه
منها ان قدر بمعنى قدر ولا يكون شكه في القدرة
على احيائه بل في نفس البعث الذي لا يعلم الا بشرع
ولعله لم يكن ورد عندهم به شرع يقطع عليه فيكون
الشك فيه حينئذ كفرا فاما ما لم يرد به شرع فهو
من مجوزات العقول او يكون قدر بمعنى ضيق
ويكون ما فعله بنفسه ازراء عليها وغضبا
لعصيانها وقيل انما قال ما قاله وهو غير عاقل
لكلامه ولا ضابط للفظه مما استولى عليه من الخرج
والخشية التي اذهلت لبه فلم يؤاخذ به وقيل كان
هذا في زمن الفترة وحيث ينفع مجرد التوحيد و
قبل بل من مجاز كلام العرب الذي صورته الشك
ومعناه التحقيق وهو يسمى تجاهل العارف وله امثلة
في كلامهم كقوله تعالى لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ اَوْ يَخْشٰى و
قوله وَاِنَّا اَوْ اِيَّاكُمْ لَعَلٰى هُدًى اَوْ فِي ضَلٰلٍ مُبِينٍ فاما
من اثبت الوصف ونفى الصفة فقال اقول عالم ولكن
لا علم له ومتكلم لا كلام له وهكذا في سائر الصفات
على مذهب المعتزلة ممن قال بالمال لما يؤدي اليه قوله
ويسوقه اليه مذهبه كفره لانه اذا نفى العلم انتفى
وصف عالم اذ يوصف بعالم الا من له علم فكانهم
صرحوا عنده بما ادى اليه قولهم وهكذا سائر فرق

اهل

اهل التاويل من الشبهة والقدرية وغيرهم ومن لم
يواخذهم بمال قولهم ولا الزمهم موجب مذاهبهم
لم يراكفارهم قال لانهم اذا وقفوا على هذا قالوا لا نقول
ليس بعالم ونحن ننتفي من القول بالمال الذي الزمتموه
لنا ونعتقد نحن وانتم انه كفر بل نقول ان قولنا لا
يؤول اليه على ما اصلناه فعلى هذين الماخذين
اختلف الناس في اكفار اهل التاويل واذا فهمته
اتضح لك الموجب لاختلاف الناس في ذلك و
الصواب ترك اكفارهم والاعراض عن الحتم
عليهم بالخسران واجراء حكم الاسلام عليهم في
قصاصهم ووراثتهم ومناكحتهم وديانتهم والصلوة
عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين وساثر معاملاتهم
لكنهم يغلظ عليهم بوجيع الادب وشديد الزجر
والهجر حتى يرجعوا عن بدعتهم وهذه كانت سيرة
الصدر الاول فيهم فقد كان نشاء على زمن الصحابة
وبعدهم في التابعين من قال بهذه الاقوال من القدر
وراي الخوارج والاعتزال فما زاحموهم قبولا
قطعوا احدا منهم ميراثا لكنهم هجروهم وادبوهم
بالضرب والنفي والقتل على قدر احوالهم لانهم فساق
ضلال عصاة اصحاب كبائر عند المحققين واهل السنة
ممن يقل يكفرهم منهم خلافا لمن راى غير ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)